# الدرس الرابع

١ . العقيدة ـ أركان الإيمان (الإيمان بالله).

٢ . الفقه ـ الخارج من البدن ، أنواعه وأحكامه (الجزء الأول).

٣ . من قصص القرآن ـ قصة نوح عليه السلام (الجزء الأول).

٤ . الآداب والأخلاق ـ أنواع الصدق والكذب (الجزء الأول).

٥ . السيرة ـ دعوة الرسول ﷺ قومه وجهاده.

٦ . من سنن المصطفى ﷺ ـ هدي النبي ﷺ في عيادة المريض.

٧ . من سير الرجال . عثمان بن عفان رضي الله عنه.

obeikandl.com

obeikandl.com

# أركان الإيمان « الإيمان بالله » [١]

❁ معلـــوم أن أركان الإسلام خمسة وهي : شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان، وحج البيت، ولكن ما هي أركان الإيمان ؟ وكم هي ؟

❁ أمـــا أركان الإيمان، وتسمى أيضاً أصول الإيمان و أصول الدين فستة ، جاء ذكرها في حديث جبريل المخرج في صحيح مسلم الذي قال فيه النبي صلى الله علـــيه وسلم مجيباً جبريل حين سأله عن الإيمان فقال : أخبرني عن الإيمان ؟ قـــال علـــيه الصلاة والسلام : ( **الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره** )[٢].

**فالـــركن الأول هـــو الإيمان بالله** ، والركن الثاني هو الإيمان بالملائكة ، والـــركن الثالـــث الإيمان بالكتب المنـــزلة من عند الله ، والركن الرابع الإيمان بالرسل ، والركن الخامس الإيمان باليوم الآخر ، والركن السادس الإيمان بالقدر خيره وشره .

---

(١) المصدر : أصول الإيمان للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ، شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن صالح العثيمين .

(٢) رواه مســـلم في الإيمـــان رقـــم (٨) والترمذي رقم (٢٧٣٨) وأبو داود في القدر رقم (٤٦٩٥) والنسائي في الإيمان (٩٧/٨) .

**ومعنى الإيمان** : تصديق الرسول بما جاء به عن الله مع القبول والإذعان .. فلا يكفي التصديق فقط إن لم يكن معه قبول وانقياد وإذعان .

ولهـذا لم يكن أبو طالب ـ عمُّ الرسول صلى الله عليه وسلم ـ مؤمناً ، مع تصديقه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وشهادته بأنه خير الأديان .

وعليه فلا بد لإثبات الإيمان من أمور ثلاثة : ١ ـ التصديق بالقلب . ٢ ـ والإقرار باللسان . ٣ ـ والعمل بالجوارح .

**والمقصود بالركن الأول وهو الإيمان بالله :**

أن تؤمن بوجود الله أي أن الله موجود.

وأن تؤمن بربوبيته أي بأنه رب العالمين لا شريك له ولا معين ، له الخلق وله الملك وله الأمر، فلا خالق إلا الله ، ولا مالك إلا هو ، ولا أمر إلا له . قال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف:٥٤] وقال : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [فاطر:١٣] .

وأن تؤمن بألوهيته أي أن الله وحده هو الإله الحق المستحق للعبادة بكل أنواع العبادة لا شريك له . قال تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة:١٦٣] وقال : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الحج:٦٢] .

وأن تؤمن بأنه كامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، يخلق ويرزق ، ويعطي ويمنع ، ويخفض ويرفع ، إلى غير ذلك من صفات الكمال فواجب على المؤمن أن يؤمن بكل ما أخبر الله ورسوله من أسماء الله وصفاته ويُمرِها كما

جاءت لا يُغيير ولا يُبدل ولا يزيد ولا ينقص ولا يحرفها أو يعطلها أو يكيفها أو يمثلها . وكل هذه الصفات لا تشبه صفات خلقه بل صفاته تليق به عز وجل .

**❁ وأما الركن الثاني من أركان الإيمان :**

الإيمان بالملائكة ، والملائكة هم عباد الله المكرمون ، والسفرة الكرام البررة بينه تعالى وبين رسله عليهم الصلاة والسلام ، الطاهرين ذاتاً وأفعالاً ، المطيعين لله عز وجل ، خلقهم الله من نور وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۝٢٧ ﴾ [الأنبياء:٢٦-٢٧] .

وهم عدد كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى فقد ثبت في الصحيحين أنه يدخل البيت المعمور الذي في السماء السابعة كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم طائعين لله ممتثلين أمره ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠ ﴾[الأنبياء:١٩ــ٢٠] .

**والإيمان بالملائكة يقتضي :**

١ ــ الإيمان بوجودهم فهم عالم غيبي حجبهم الله عنا فلا نراهم وربما كشفهم الله لبعض عباده فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته وتمثل لمريم بشراً سوياً .

٢ ــ الإيمان بمن علمنا من أسمائهم ( كجبريل ، ومكائيل ، وإسرافيل ) ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً .

٣ ــ الإيمان بما علمنا من صفاتهم ، كصفة جبريل فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه على صفته التي خُلِقَ عليها وله ستمائة جناح قد سدَّ الأفق .

٤ ـــ الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى :

* فمـــنهم الموكل بالوحي من الله تعالى لرسله عليهم الصلاة والسلام وهو الـــروح الأمـــين جبريل عليه السلام قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٩٧] .

* ومـــنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت قال تعالى : ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [السجدة:١١] .

* ومـــنهم خـــزنة جهـــنم عياذاً بالله وهم الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر ومقدمهم مالك قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [غافر:٤٩] .

openkandl.com

# الخارج من البدن ـ أنواعه وأحكامه ( الجزء الأول )

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال : **إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة** ... الحديث )[1].

هذا الحديث متعلق بالتنزه من إحدى النجاسات وهو البول .. ففي البول ـ وهو نوع من أنواع الخارج من البدن ـ مسائل تُشكل على البعض ومثله القيء ، المني والمذي والودي، وكلها مما يخرج من بدن الإنسان ويتعلق بها أحكام شرعية يخفى على بعض المسلمين معرفتها .

اعلموا أيها الإخوة أن البول أنواع ، ونجاسته درجات ، فمن أنواعه بول الآدمي ، وبول الحيوان الذي يؤكل لحمه ، وبول الحيوان الذي لا يؤكل لحمه ، **أما بول الآدمي** فنجاسته أيضاً درجات ، منه ما نجاسته مخففة مثل بول الغلام الرضيع فإنه يكفي إذا أصاب الملابس أن يُنضح نضحاً بالماء[2] لقول النبي صلى الله عليه وسلم :( **يُغسل من بول الجارية ويُرش من بول الغلام** )[3] . والمقصود بالغلام والجارية هنا الرضيعان اللذان لم يأكلا الطعام بعد ، فبول الغلام يرش وبول الجارية يغسل .

---

(١) رواه البخاري (٢٧٣/١) في الوضوء ومسلم رقم (٢٩٢) في الطهارة .

(٢) والمقصود بالنضح : أخذ الماء ورش مكان البول رشاً .

(٣) رواه أبو داودرقم (٣٧٦) في الطهارة ، والنسائي (١٥٨/١) في الطهارة وحسنه الأناؤوط في جامع الأصول (٨٢/٧).

**وأما النوع الآخر من بول الآدمي** فهو ما كانت نجاسته مغلظة وهو كل بـــول ما عدا بول الغلام الرضيع ، قال أنس ـــ رضي الله عنه ـــ : جاء أعرابي فبال في المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى بوله، أمـــر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فأهريق عليه ثم دعاه فقال له : (**إن هـــذه المساجد لا يصلح فيها شيء من الأذى أو القذر وإنما هي للصلاة والذكر والقرآن** )[1]. والشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم أراق على البول المـــاء لنجاســـته وهكذا إذا أصاب البول الملابس فإن موضع البول يغسل بالماء غســـلاً تزول به النجاسة ، والقول بنجاسة بول الآدمي موضع اتفاق بين أهل العلم .

وأما بول الحيوان فإنه ينقسم إلى قسمين :

**بـــول مـــا يؤكل لحمه** وهو طاهر ، وبول ما لا يؤكل لحمه وهو نجس ، وعلـــيه فإن بول بهيمة الأنعام ـــ الإبل ، البقر ، الغنم ـــ طاهر ، وهكذا الخيل وكل ما يؤكل لحمه وروثه ، فإن أكثر السلف على أن ذلك ليس بنجس ، وهو مذهب مالك وأحمد وغيرهما .[2]

**وأما بول ما لا يؤكل لحمه من الحيوانات** فإنه نجس كبول الحمير والقطط والكلاب ونحوها .

**وها هنا بعض المسائل :**

**المسألة الأولى:** إذا سقط قليل من البول في ماء كثير فما حكم الماء ؟

---

(١) رواه البخاري (٢٧٨/١) في الوضوء ومسلم رقم (٢٨٤) في الطهارة .

(٢) انظر الممتع شرح زاد المستقنع (٣٨٥/١) للشيخ محمد بن صالح العثيمين .

obeikandl.com

**الجواب** : إذا لم يتغير ريح الماء أو لونه أو طعمه بالبول فإنه يكون باقٍ على طهوريته ، أما إذا تغير شيء من ذلك بسقوط البول فيه فإنه ينجس .

وإذا كان الماء الذي سقط فيه بعض نقط البول قليلاً فالأحوط الاحتراز منه وإن لم تظهر بعض علاماته بلون أو ريح أو طعم .

**المسألة الثانية** : يصيب البعض سلس في البول وهو أن البول لا ينقطع عنه فإذا دخل وقت الصلاة وشرع في صلاته والحالة على ما ذكر، فما حكم الصلاة ؟ .

**الجواب** : إن كان خروج البول مستمراً لا ينقطع عنه صلى على حسب حاله ، وذلك بعد أن يجعل قطعة أو خرقة على موضع خروج البول ليخفف من انتشار البول وتلويثه الملابس أو الفراش .

أما إذا كان البول يتقطع ولا يكون هذا السلس إلا عقب التبول فعلى صاحبه أن يستعد للوضوء والصلاة بزمن يكفي لانقطاعه ثم غسله بالماء .

وللحديث بقية عن أنواع الخارج من البدن .

# قصة نوح عليه السلام ( الجزء الأول ) [١]

كان مولد نبي الله نوح بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرون سنة ، فيما ذكره ابن جرير وغيره . قلت ـــ أي ابن كثير ـــ : وهذا على شرط مسلم و لم يخرجه .

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام .

والمراد بالقرن الجيل أو المدة، وهي مائة عام، كما هو المتبادر عند كثير من الناس ، وهذا يرد من زعم من أهل التواريخ وغيرهم من أهل الكتاب : أن قابيل وبنيه عبدوا النار .

وبالجملة فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما عُبدت الأصنام والطواغيت، وشرع الناس في الضلالة والكفر ، فبعثه الله رحمة للعباد فكان أول رسول بُعث إلى أهل الأرض ، كما يقول أهل الموقف يوم القيامة، وكان قومه يقال لهم بنو راسب فيما ذكره ابن جرير وغيره .

واختلفوا في مقدار سِنّه يوم بُعث ، فقيل كان ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة ، وقيل ابن أربعمائة وثمانين سنة حكاها ابن جرير .

---

(١) قصص الأنبياء لابن كثير / قصة نبي الله نوح .

ثم بعد تلك القرون العشرة الصالحة ما بين آدم ونوح عليهما السلام، حدثت أمور اقتضت أن آل الحال بأهل ذلك الزمان إلى عبادة الأصنام .

قال ابن جرير في تفسيره : كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح ، وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم : لو صوّرناهم، كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم ، فصوّروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال : إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم.

والمقصود أن الفساد لما انتشر في الأرض وعم البلاء بعبادة الأصنام فيها ، بعث الله عبده ورسوله نوحاً عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وينهى عن عبادة ما سواه . فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي حيان .

كما أمر الله تعالى من بعده من الرسل الذين هم كلهم من ذريته : قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الصافات:٧٧] .

وقال تعالى فيه وفي إبراهيم : ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ [الحديد:٢٦] . أي كل نبي من بعد نوح فمن ذريته . وكذلك إبراهيم .

ولهذا قال نوح لقومه : ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأعراف:٥٩] . وذكر الله عنه أنه دعاهم بأنواع الدعوة إلى الله في الليل والنهار ، والسر والإجهار ، بالترغيب تارة ، والترهيب تارة أخرى ، وكل هذا لم ينجح فيهم ، بل استمر أكثرهم على الضلالة والطغيان وعبادة الأصنام والأوثان . ونصبوا له العداوة في كل وقت وأوان ، وتنقصوه وتنقصوا من آمن به ، وتوعدوهم بالرجم والإخراج ، ونالوا

منهم وبالغوا في أمرهم . وقالوا له فيما قالوا : ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [هود:٢٧] وقولهم: "بادي الرأي" أي بمجرد ما دعوتهم استجابوا لك من غير نظر ولا روية ، وهذا الذي رموهم بـــه هو عين ما يُمدحون بسببه رضي الله عنهم . فإن الحق الظاهر لا يحتاج إلى روية ولا فكر ولا نظر ، بل يجب اتباعه والانقياد له متى ظهر .

ولهـــذا قال رسول الله ﷺ مادحاً الصدّيق : ( **ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كبوة غير أبي بكر ، فإنه لم يتلعثم** )[1] .

وقد تطاول الزمان والمجادلة بينه وبينهم كما قال تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[العنكبوت:١٤]. ومـــع هـــذه المدة الطويلة فما آمن به إلا القليل منهم .لهذا : ﴿ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [هـــود:٣٢] فقال لهم محذراً ومنذراً: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [هـــود:٣٤] ، أي من يرد الله فتنته فلن يملك أحد هدايته ، فهو الذي يهدي من يشاء سبحانه ويضل من يشاء .

﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [هود:٣٦] . تسلية له عما كان يلقاه منهم من الأذى والإساءة . ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [هود:٣٦] . وهذه تعزية لنوح عليه السلام في قومه أنـــه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن ، أي لا يسوأنك ما جرى فإن النصر قريب والنـــبأ عجيب . فكانت مقدماته وبدايته أن أمره الله بقوله : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ

---

(١) رواه رزين والديلمي في مسند الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه/جامع الأصول (٨/٥٨٥).

بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[هود:٣٧] وذلك أن نوحاً عليه السلام لما يئس من صلاحهم وفلاحهم، ورأى أنهم لا خير فيهم .. دعا عليهم دعوة غضب، فلبى الله دعوته وأجاب طلبه قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الصافات:٧٥] . وقال سبحانه : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ ﴾ [القمر:١٠] ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [نوح:٢٦ـ٢٧] فاجتمع عليهم خطاياهم من كفرهم وفجورهم، ودعوة نبيهم عليهم .

فعند ذلك أمره الله أن يصنع الفلك ، وهي السفينة العظيمة التي لم يكن لها نظير قبلها، ولا يكون بعدها مثلها استعداداً لما ينتظر قومه من أمر الطوفان ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ﴾ [هود:٣٨] أي يستهزئون به استبعاداً لوقوع ما توعدهم به ، ﴿ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [هود:٣٨] .

وقد كانت سجاياهم الكفر الغليظ والعناد البالغ في الدنيا ، وهكذا في الآخرة فإنهم يجحدون أن يكون جاءهم رسول . كما قال البخاري ـ رحمه الله ـ : قال رسول الله ﷺ : ( **يجيء نوح عليه السلام وأمته ، فيقول الله عز وجل : هل بلغت ؟ فيقول : نعم يا رب . فيقول لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون :لا ، ما جاءنا من نبي ، فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته . فنشهد أنه بلغ**)[1] وهو قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣] .

---

(١) رواه البخاري (٦٠/٣/٣٣٣٩/ الفتح) ورواه أحمد في مسنده (٣٢/٣) .

# أنواع الصدق والكذب ( الجزء الأول )

❁ روى الترمذي عن عبد الله بن سلام ـــ رضي الله عنه ـــ قال :" لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه وقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استثبت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب .." [١]فكل من نظر إلى طلعته وإشراقها وصفائها قرأ فيها الصدق وعرف أن وجهه ليس بوجه كذاب .

❁ يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( **ما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وما يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** )[٢].

❁ وقد قسم الله سبحانه وتعالى الناس إلى صادق ومنافق فقال : ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأحزاب:٢٤] .

فقال العلامة ابن القيم ـــ رحمه الله ـــ : " الإيمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما محارب للآخر .

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٤٥١) والترمذي (٢٤٨٥) وابن ماجه (٣٢٥١) .

(٢) رواه البخاري (١٠/٤٢٣) في الأدب ، ومسلم رقم (٢٦٠٧،٢٦٠٦) في البر.

ولذلك لا ينفع العبد يوم القيامة وينجيه من عذابه إلا صدقه: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾ [المائدة:١١٩] "[1].

❁ وأما الكذب فهو رذيلة تنبئ عن تغلغل الفساد في نفس صاحبها عندما يتخذه شعاراً له وصفة لصيقة به ، تسوقه من فجور إلى فجور حتى يكون من المرشحين لدخول النار والعياذ بالله، وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم السابق المتقدم ( **إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار** ) [2].

❁ وليس الصدق كما يظنه البعض في الأقوال فقط بل الصدق يكون في الأعمال كما يكون في الأحوال، وسنفرد لكل منها حديثاً خاصاً بإذن الله، وسنخصص حديثنا لهذا اليوم عن :

**الصدق في الأقوال** :فالصدق في القول تعبير عن شخصية واضحة ومروءة وشهامة وكرم ، ولا يلجأ إلى الكذب إلا لئيم الطبع خبيث النفس ضعيف الشخصية ، والفطرة السليمة تستعيب الكذب وتستقبحه ولذلك أجمعت الديانات السماوية على تحريمه .

❁ **وأشنع الكذب في الأقوال، الكذب على الله ورسوله** والاختراع في الدين والابتداع فيه ما ليس منه قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾

---

(١) تهذيب مدارج السالكين (٦٢٨/٢) .

(٢) رواه البخاري (٤٢٣/١٠) في الأدب، ومسلم رقم (٢٦٠٦ ، ٢٦٠٧) في البر .

[الصف:٧]. وقال عليه الصلاة والسلام : ( **من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** )[١].

وهكذا من نقل فتاوى العلماء مزوراً عنهم ما لم يقولوه أو محرفاً الكلم عن مواضع ما قالوه ومغيراً فيها .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [النحل:١١٦]

❁ **ومن الصدق في الأقوال** : .. ( **الصدق في الشهادة** ) إذا دعيت إليها، أو طلبت منك في تزكية، كتزكية المرشحين للمناصب والوظائف، أو أي عمل يتطلب ترشيح وتزكية ، فمن الصدق بالقول أن ترشح بصوتك من يستحق بكفاءته وأمانته وإخلاصه، فإن لم تفعل ورشحت أو زكّيت من لا يستحق فقد كذبت وزوَّرت.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( **من استعمل رجلاً على عصابة ( جماعة ) وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين** ) .

❁ **كما يدخل ضمن هذا النوع من الصدق** فيمن سألك عن إنسان ليزوِّجه أو ليتعامل معه في تجارة أو بناء أو أي معاملة، فإن من الصدق الذي أوجبه الإسلام عليك لأخيك المسلم أن تصدقه ولا تكذبه وأن تبيّن له ولا تكتمه، ولو كان ذا قربى لك .

❁ **واعلم** أنه كلما اتسع نطاق الضرر من أثر الكذبة كان الزور أعظم ، قولاً كانت أو كتابة أو صورة ، فالصحفي الذي ينشر على الألوف خبراً

---

(١) رواه البخاري (١/١٧٨) في العلم.

بـــاطلاً، والإعلامي الذي يعطي الناس صوراً مقلوبة ، والكاتب الذي تخط يمينه الكذب الباطل يتوارثها الأجيال ، يرتكبون جرائم أسوأ عاقبة على أصحابها في الدنـــيا والآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوعيد لأمثال هؤلاء : ( **رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا لي : الذي رايته يُشق شدقه فكذاب، يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيُصنع به هكذا إلى يوم القيامة** ) [١]

لا يكذب الرجل إلا من مهانتـــه أو فعله السوء أو من قلة الأدب

لبعـــضُ جيفـــةٍ خيرُ رائحـــةٍ من كذبة المرء في جدٍ وفي لعبِ

❁ وأخيراً فإن من أوجه الصدق في الأقوال أن لا يبالغ الإنسان في وصف الآخـــرين فلا يجنح في تضخيم محامدهم أو كتم مثالبهم، ومهما كان الممدوح جديـــراً بالثناء فإن المبالغة في الإطراء يُعد ضَرْبٌ من الكذب المحرم وقد نهى عنه رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم ولو كان الثناء والمدح في حقه عليه الصلاة والسلام وهو الجدير بذلك فقال : ( **لا تطروني كما أطرتِ النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله** ) [٢]

وللحديـــث بقـــية عن الموضوع وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وجعلنا وإياكم من الصادقين في أقوالهم وأعمالهم .

---

(١) رواه البخاري (١٢/٣٨٥) في التعبير ، ومسلم رقم (٢٢٧٥) في الرؤيا.

(٢) رواه البخاري (١٢/١٢٨) في المحاربين .

# دعوة الرسول ﷺ قومه وجهاده في ذلك

أنـــزل الله على نبيه صلى الله عليه ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الحجر:٩٤] . وقولـــه : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [الشعراء:٢١٤-٢١٥] .

فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا ونادى : يا بني فهر .. يا بني عدي ..لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير علـــيكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فأنذرهم وحذّرهم وأخبرهم بأنه رسول الله إلـــيهم ، فلم يستطع أحد أن يرد عليه دعوته ، كيف ولا زالت تدوي في آذان الدنـــيا كلمتهم : ما جربنا عليك إلا صدقاً ، إلا ما كان من أشقاهم عمه أبي لهـــب فإنه قال : تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ، ولكن الله عز وجل لم يتركها لـــه ، بل سجلها عليه في سورة تتلى إلى يوم القيامة، فكانت لعنة عليه في الدنيا حتى يلقى جزاؤه في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ ﴾ [المسد:١-٣] .

ومنذ ذلك الحين بدأت رحلة الدعوة في مشاقها وعنتها فكانت محن شداد، وصـــعاب ثقـــال ، احتملها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد شتمه قومه وســـخروا منه وآذوه ليصدوه عن دعوته ويمنعوه من تبليغها ومن ذلك ما روى

البخاري عن ابن مسعود ـــ رضي الله عنه ـــ أنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابٌ له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلاجزور ـــ أي كرش ناقة وسخة ـــ فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ فانبعث أشقى القوم وهو عقبة بن أبي معيط، فجـــاء به فنظر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه فجعلوا يضحكون، ويتمايل بعضهم على بعض مرحاً وبطراً ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة ابنته ـــ رضي الله عـــنها ـــ فطرحته عن ظهره .. وفي رواية أنهم ألقوا على رأسه حفنة من تراب فجعلـــت فاطمة تزيح التراب عن رأس أبيها عليه الصلاة والسلام وهي تبكي وتدعو عليهم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : ليس على أبيك بأس وإن الله ناصره .

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما بدأ دعوته سراً فكان يعرضها على ألصق الناس به من آل بيته وأصدقائه وكل من توسم فيه خيراً، فأجابه من هـــؤلاء نفر ليس باليسير وفي مقدمتهم زوجه خديجة، ومولاه زيد، وابن عمه عـــلي، وصديقه الحميم أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين .. أسلم هؤلاء في أول أيـــام الدعوة ، وصاروا يدعون غيرهم إلى الإسلام ، فدخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء حتى فشا ذكره بمكة وتحدث به الناس.

وبعـــد ثلاث سنوات من الدعوة سراً، نـــزل الوحي يكلف الرسول صلى الله عليه وسلم بإعلان دعوته ومجابهة الباطل الذي كان عليه قومه ، فازداد أذى قـــريش للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه : ألقوهم في حرِّ الظهيرة على بطحـــاء مكـــة، وضربوهم بالسياط، وجردوهم من الثياب ، وألبسوهم دروع الحديد في الحر الشديد ، وربطوهم بالحبال وأسلموهم إلى الصبيان يعبثون بهم ،

وتوجهـــوا إلى أبي طالـــب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه إما أن يكـــف الرسول عن دعوته أو يسلمه إليهم ليقتلوه ويعطوه بدلاً منه رجلاً من أشـــرافهم . فقال لهم أبو طالب : حين تروح الإبل فإن حنّت ناقة لغير فصيلها دفعـــته إلـــيكم ، لبـــئس والله ما تساومونني عليه ، أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه ؟! .

فلما اشتد الأذى والتنكيل بالمؤمنين فكروا في حيلة تنجيهم من هذا العذاب الألـــيم، وفي هذه الساعة الضنكة الحالكة أنزل الله سورة الكهف التي اشتملت عـــلى ثـــلاث قصص فيها إشارات بليغة من الله تعالى لعباده المؤمنين ، فقصة أصحاب الكهف ترشد إلى الهجرة من مكان الكفر حين مخافة الفتنة على الدين، وقصـــة الخضر وموسى عليه السلام تفيد بأن الأمور قد تبدوا في ظاهرها هزيمة وخســـارة واندحار وهي في الحقيقة نصر وعلو وتمكين ، وفي قصة ذي القرنين تفـــيد بأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وأن الأحق بإرث الأرض هم عباد الله الصالحون .

وفي رجب سنة خمس من النبوة هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة، حيـــث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ـــ أصحمة النجاشي ـــ ملك الحبشـــة ملك عادل لا يُظلم عنده أحد، فأمر المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتن، وكانوا اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة على رأسهم عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين ومعه زوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وســـلم فقال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنهما أول بيت هاجر في ســـبيل الله بعـــد إبراهيم ولوط عليهما السلام وقد أقاموا في الحبشة في أحسن جوار .

# هدي النبي ﷺ في عيادة المريض

من سنن المصطفى ﷺ في عيادة المريض أنه كان يتفقد أصحابه في أمراضهم ويعودهم في أماكنهم ويتلطف لهم وعدَّ زيارة المريض من حق المسلم على أخيه المسلم فقال عليه الصلاة والسلام: ( **حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس**)[1] . وقال ﷺ : ( **عودوا المريض** .. الحديث )[2] . لما في ذلك من مواساة المرضى وتخفيف مصابهم وتصبيرهم على أذاهم واحتمالهم لما ينزل بهم من الآلام.

۞ ومن عاد مريضاً كان له من الأجر الثابت بسنة المصطفى ﷺ بقوله: (**إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع** . قيل : يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال ﷺ :**جناها**)[3] . وقال ﷺ : ( **إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة، فإذا كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإذا كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح**)[4] .

---

(١) أخرجه البخاري / كتاب الجنائز (٣/١٣٥) فتح الباري وأخرجه مسلم / كتاب السلام (١٤٣/ ١٤) صحيح مسلم بشرح النووي.

(٢) أخرجه البخاري / كتاب المرضى رقم (٥٦٤٩) (١٠/١١٧) فتح الباري.

(٣) أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة والآداب (١٦/١٢٢) صحيح مسلم بشرح النووي.

(٤) أخرجه ابو داود / كتاب الجنائز (٣٠٩٨) (٣/١٨٥) ، وأخرجه ابن ماجه / كتاب الجائز رقم (١٤٤٢) (١/٤٦٣) سنن ابن ماجه ترتيب فؤاد عبد الباقي.

۞ ومـــن هديه عليه الصلاة والسلام أنه إذا عاد مريضاً يمسح بيده اليمنى علـــيه ويقول ﷺ : ( **اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً**)[١].

۞ ومن هديه عليه الصلاة والسلام مع المريض الدعاء لـــه إذا عاده : فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: عادني رسول الله ﷺ فقال: ( **اللهم اشف سعداً ، الـــلهم اشف سعداً ، اللهم اشف سعداً** )[٢]، وقال ﷺ : ( **من عاد مريضاً لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك : إلا عافاه الله من ذلك المرض**)[٣] وكان إذا دخل على مريض يعوده قـــال ﷺ : (**لا بأس ، طهور إن شاء الله** )[٤] أي مرضك مطهر لك من ذنبك ومكفر لسيئاتك إن شاء الله.

۞ ويســـتحب للمريض الذي يشكو من ألم في موضع معين في جسده أن يضع يده على مكان الألم ويدعوا بهذا الدعاء والذكر الذي علمه رسول الله ﷺ لعـــثمان بن أبي العاص ﷺ لما شكا للنبي ﷺ وجعاً يجعه في جسده، فقال لـــه الرســـول ﷺ : ( **ضـــع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** )[٥].

---

(١) أخرجه البخاري عن أنس ﷺ / كتاب الطب رقم (٥٧٤٣) (٢٠٦/١٠) فتح الباري.

(٢) أخرجه البخاري / كتاب المرضى (٥٦٥٩) (١٢٥/١٠) فتح الباري.

(٣) أخـــرجه أبو داود / كتاب الجنائز رقم (٣١٠٦) (١٨٧/٣) سنن أبي داود تحفة الأحوذي بشرح الترمذي وأخرجه الحاكم / كتاب الجنائز رقم (١٤/١٢٦٨) وقال هذا حديث حسن على شرط البخاري و لم يخرجاه، قال الذهبي على شرط البخاري.

(٤) أخرجه البخاري / كتاب المرضى (٥٦٦٢) (١٢٦/١٠) فتح الباري.

(٥) أخرجه مسلم / باب الطب والمرضى والرقى / صحيح مسلم (١٨٩/١٤) مسلم بشرح النووي

۞ وكان من هديه ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، وإذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات[١].

۞ ويستحب سؤال أهل المريض عن حاله إذا صعب الوصول إليه أو كان في ذلك حرج ومشقة على المريض أو غيرها من الأسباب والدواعي. فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس: يا أبا الحسن: كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ قال : بحمد الله أصبح بارئاً )[٢] .

۞ ومن السنة قول ابن عباس رضي الله عنهما : ( من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في العيادة عند المريض )[٣] .

۞ ومن هدي النبي ﷺ أنه إذا عاد مريضاً جلس عند رأسه ويدعو له : (**أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفيك سبع مرات** )[٤] .

---

(١) أخرجه مسلم / كتاب الطب والرقى صحيح مسلم (١٨٢/١٤) مسلم بشرح النووي.

(٢) أخرجه البخاري / كتاب المغازي (٤٤٤٧) (٧٤٩/٧) فتح الباري .

(٣) عن ابن عباس في السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في العيادة رواه رزين.

(٤) أخرجه أبو داود / كتاب الجنائز رقم (٣١٠٦) (١٨٧/٣).

obeikandl.com

# عثمان بن عفان رضي الله عنه [١]

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأمـــوي. يجـــتمع هو ورسول الله ﷺ في عبد مناف يكنى أبا عبد الله ولد بعد الفـــيل بـــ ٦ سنوات وكان ربعة حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية بعيد بين المنكبين وهو ذو النورين وأمير المؤمنين أسلم في أول الإسلام دعاه أبو بكر إلى الإســـلام فأسلم وكان يقول : إني لرابع أربعة في الإسلام، ولما أسلم عثمان رضي الله عنه زوّجه رسول الله ﷺ بابنته رقية وهاجرا كلاهما إلى أرض الحبشة الهجـــرتين ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة. ولما قدم إليها نزل على أوس بن ثابـــت أخي حسان بن ثابت ولهذا كان حسان يحب عثمان وكان يبكيه بعد قتله.

وتزوج بعد رقية أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فلما توفيت قال رسول الله ﷺ : (**لو أن لنا ثالثة لزوجناك** ) قال العلماء : " لا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره " .

وفي الصـــحيحين أن الـــنبي ﷺ جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال : (**ألا أســـتحي من رجل تستحي منه الملائكة** ) وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال : اشترى عثمان الجنة من النبي ﷺ مرتين حين حفر بئر رومى وحين جهز جيش العسرة.

---

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣٧٧/٤) ، أسد الغابة (٦٠٦/٣) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي .

وقد قال له النبي ﷺ بعد أن جهز جيش العسرة : ( **ما على عثمان ما عمل بعد هذا شيء**) .

ولم يشهد عثمان بدراً بنفسه لأن زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ كانت مريضة على فراش الموت فأمره رسول الله ﷺ أن يقيم عندها فأقام وتوفيت يوم ورد الخبر بظفر النبي ﷺ والمسلمين بالمشركين لكن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه أجره فهو كمن شهدها.

وهو أحد العشرة الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة.

وأحد الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن استخلفه الرسول ﷺ على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان . روي له عن رسول الله ﷺ (١٤٦) حديثاً .

**❁ خلافته :**

بويع بالخلافة بعد دفن عمر رضي الله عنه بثلاث ليال يوم السبت غرة محرم سنة ٢٤ للهجرة فروي أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الأيام إلى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحداً ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة قال : إني رأيت الناس يأبون إلا عثمان ثم أخذ بيد عثمان فقال : نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والأنصار وقال عبد الله بن مسعود لما بويع عثمان أمرنا خير من بقي ولم نالوا.

**❁ أعماله:**

۞ زاد في المسجد الحرام والنبوي ووسعهما.

۞ فتح قبرص وصالح أهلها على الجزية.

۞ افتـــتح أفريقيا سهلاً وجبلاً وأصاب كل إنسان من الجيش ألف دينار وقيل ثلاثة آلاف .

۞ واستمرت الفتوحات في عهده وكثرت وكثر الخراج وأتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وأدر الأرزاق وكان يأمر بالرجل بمئة ألف بدرة .

وفي ســـنة ٣٥ للهجرة كانت فتنة مقتله ﷺ فقد حصر عثمان في بيته ﷺ وطـــال حصاره والذين حصروه من أهل مصر والبصرة والكوفة ومعهم بعض أهل المدينة أرادوا أن ينـــزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا أن تأتيه الجيوش من الشام والبصرة وغيرهما ويأتي الحجاج فيهلكوا.

عن أبي سعيد ـــ مولى عثمان بن عفان ـــ أن عثمان أعتق عشرين مملوكاً ـــ يعني وهو محصور ـــ ودعا بسراويل فشدها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إســـلام وقال : إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر وقـــالوا لي اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه يقرأ فيه.

ففي يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبعة عشر خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة تسورا عليه وقتلوه ﷺ وأرضاه .

ولمـــا قتل دفن ليلاً وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام وقيل المشهور ابن مخرمة وقيل لم يصل عليه أحد ودفن في حش كوكب البقيع وكان عـــثمان قـــد اشتراه وزاده في البقيع وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ست وثمانون سنة قال قتادة وقيل كان عمره تسعين سنة .